

## سوق الذهب والفضة

سعر الشراء	سعر البيع	الصدف
١٣٥,٠٠٠	١٤٠,٠٠٠	ذهب عيار ٢٤
١٢٥,٠٠٠	١٣٠,٠٠٠	ذهب عيار ٢١
١١٠,٠٠٠	١١٥,٠٠٠	ذهب عيار ١٨
٧٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	ذهب عيار ١٤
٤٩,٠٠٠	٥٤,٠٠٠	ذهب عيار ١٢
١٥٠٠	١٧٥٠	الفضة

اسعار العملات  
أمام الدينار العراقي

سعر الشراء	سعر البيع	العملة
١٤٧٥	١٤٨٢,٥	الدولار الاميركي
١٨٣٠	١٨٤٠	اليورو
٢٦٦٥	٢٦٧٥	الجنيه الاسترليني
٢٠٥٠	٢٠٦٠	الدينار الاردني
٤٢٠	٤٣٠	الدرهم الاماراتي
٣٨٠	٣٨٥	الريال السعودي
٢٦,٥	٢٨	الليرة السورية



## وقائع طاولة المدى المستديرة

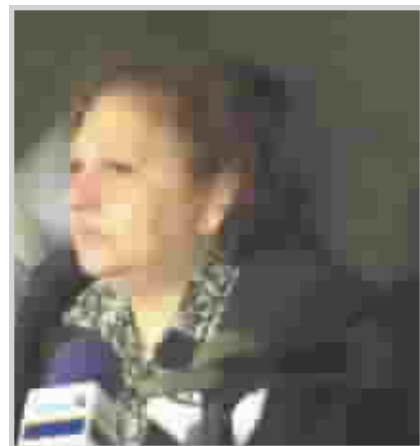
## توجهات التنمية البشرية في العراق

أ.د أمال شلاش

رئيسة الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة



التأمت يوم السبت الرابع من تشرين الثاني جلسة طاولة المدى المستديرة العاشرة التي ناقشت موضوعة التنمية البشرية في العراق واسهم في احيائها جمع حاشد من المتخصصين الاكاديميين والمعنيين بالشأن الاقتصادي، وكانت الفقرة الاولى من مضردات الطاولة ورقة العمل التي تقدمت بها الدكتورة أمال شلاش رئيسة قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة تحت عنوان مفهوم التنمية البشرية، وفيما يلي نص ورقة العمل على ان نستكمل في الاعداد القادمة ورقتي العمل الاخرين فضلا عن المناقشات التي تخللتها الجلسة:



## مفهوم التنمية البشرية

يهدف مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي تبلور من خلال الجهود الفكرية والعملية التي تضمنتها ودعت إليها تقارير التنمية البشرية منذ عام ١٩٩٠، إلى دفع خطط التنمية القطاعية لانجاز أهدافها في إطار استراتيجية شاملة للتنمية تستوعب مفهوم وأهداف التنمية البشرية المستدامة: تلبية خيارات الناس وحقوقهم في الصحة والتعليم والعيش الكريم والحرية، وتساهم في الحد من الفقر وفي النهوض بالمرأة.

## التنمية حق الفرد وليس حق المواطنة علحا الدولة

الفرد وليس المواطن. لماذا؟ عندما لا تتحقق مفهوم المواطنة غير دقيق للوصف العلاقة بين الفرد والدولة وهذا ماثل بشكل صريح في الدولة الريعية. ولقد ضمنت الجهود الدولية تلك الحقوق في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الحق في التنمية لتجسد شمولية منظور حقوق الإنسان في الرؤية وفي الممارسة على الصعيدين الوطني والدولي.

ما نريد أن نضل إليه هو إن التنمية البشرية حق للفرد على الدولة، تضمنه كل من المواثيق الدولية والداستاتير الوطنية. نظريات التنمية التقليدية التي ركزت على الجوانب البشرية والاجتماعية في حياة الناس، والتدخل من خلال سياسات خاصة لاعادة التوزيع وتحسين الدخل.

خيار خلق فرص عمل، ولاسيما من خلال توفير حد ادنى من الخدمات الأساسية والاحتياجات الضرورية للمواطنين.

وفي حقبة التكيف الهيكلي خلال الثمانينات دفع الاهتمام بالانسان الى مصاف ثانوي تحت وهم تحقيق نمو سريع من خلال ترشيد الاداء الاقتصادي والتكيف مع متطلبات الاقتصاد العالمي فكانت حقبة تميزت بتنامي الفكر التهميش والتفاوت، وبهيمنة الفكر الليبرالي الجديد.

ثم حدث الانتقال الى حقبة التنمية البشرية ١٩٩٠ وتبنت النظريات الحديثة: التنمية البشرية المستدامة - اقتران النمو الاقتصادي بالتنمية البشرية.

الناس هم غاية التنمية وليسوا اداة لتعظيم النمو فقط. - تنمية قدرات المجتمع على التحكم بمصيره، ويجاد بيئة كلية مساعدة على التنمية من خلال آليات المشاركة، وتمكين الأفراد، والمجتمع.

## التنمية البشرية المستدامة

يتبنى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مفهوم التنمية البشرية المستدامة على النحو التالي:

" التنمية البشرية المستدامة هي تنمية لا تكتمل بتوليد النمو وحسب، بل توزع عائداته بشكل عادل أيضاً، وهي تجدد البيئة بدل تدميرها؛ وتمكن الناس بدل تهميشهم؛ وتوسع خياراتهم وفرصهم وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم. ان التنمية البشرية المستدامة هي تنمية في صالح الفقراء، والطبيعية، وتوفير فرص عمل، وفي صالح المرأة. انها تشدد على النمو الذي يولد فرص عمل جديدة، ويحافظ على البيئة، تنمية تزيد من تمكين الناس وتحقق العدالة فيما بينهم."

ونظر نحن الى التنمية البشرية المستدامة باعتبارها المسار البديل للتطور المجتمعي فهو يهدف الى تحرير المجتمع من التخلف وفق خطة علمية وفعالة تستفيد من دروس التاريخ وخبراته.

## التنمية البشرية المستدامة

يمكن التحدث عن اربعة مكونات اساسية لمفهوم التنمية البشرية المستدامة هي:

## الانصاف، والانتاجية، والاستدامة، والمشاركة.

هذه المكونات هي ايضا بمثابة معايير للسياسات، واهداف يجب تحقيقها. وتكمن المسألة في ان تعطي لكل منها الضموم الملموس على الصعيد الكوني، بالإضافة الى اعطائها مضمونها الخاص المعبر عن ظروف كل بلد ومجتمع.

## مكونات مفهوم التنمية البشرية المستدامة

١ - الانصاف يقع مفهوم الانصاف في قلب مفهوم التنمية البشرية المستدامة، باعتباره احد مكوناته الأكثر اهمية، التي تصنع جوهر تميزه عن نظريات النمو الاقتصادي ونظريات التنمية التقليدية. ويستخدم مصطلح الانصاف هنا بديلاً عن مصطلحي المساواة والعدالة الاقرب الى الخطاب الاجتماعي الذي ساد في حقبات سابقة. ويتميز مفهوم الانصاف عن المفهومين السابقين بكونه يركز على تكافؤ الفرص، على الوسائل والمداخلات لا على النتائج والمخرجات، ويلتزم بمبدأ تحميل الفرد مسؤولية الافادة منها، وذلك كي لا يأتي المفهوم متعارضاً مع المبدأ السائد نحو تقليص دور الدولة كمسؤول شبه حصري عن تأمين الحاجات الأساسية وتأمين العدالة.

الا ان مفهوم الانصاف، مع محدودية اعتباره كتكافؤ في الوصول الى الفرص بشكل متكافئ، فانه يتطلب اعادة هيكلة جذرية في علاقات القوة في المجتمع، ويشمل ذلك:

- تعديل توزيع ملكية الاصول الانتاجية، ولاسيما تحقيق اصلاح زراعي؛
- ادخال تعديلات هيكلية في توزيع اعباء الضريبي من خلال اعتماد ضرائب تصاعدية تهدف الى اعادة توزيع المداخل من الاغنياء الى الفقراء؛
- اصلاح نظام التسليف بحيث يتمكن الفقراء واصحاب المشاريع الصغيرة من الافادة من هذا النظام.
- تحقيق تكافؤ الفرص السياسية من خلال اصلاح نظام الانتخاب؛
- الغاء المعوقات الاجتماعية والقانونية التي تحد من وصول النساء والاقليات الى بعض المواقع المقررة في الشأن السياسي والاقتصادي.

## مكونات مفهوم التنمية

## البشرية المستدامة

٢ - الإنتاجية

النمو الاقتصادي، والتطور المطرد في انتاج الثروات، وتحسين الانتاجية، هي من الشروط الضرورية لتحقيق التنمية، لكنها ليست شروطاً كافية. الا ان مفهوم التنمية البشرية المستدامة لا يوافق على مقولة تعارض النمو الاقتصادي مع تحقيق الإنصاف، وضرورة اختيار أحدهما. "لقد اثبتت التجربة بطلان النظرة التقليدية التي كانت تعتبر ان مراحل الاقلاع الاقتصادي لا بد ان تقتزن حكماً بتراجع الانصاف في توزيع الثروة. ان النظرة الجديدة تتميز باقتناعها بان التوزيع العادل للموارد العامة والخاصة من شأنه ان يعزز فرص النمو الاقتصادي".

وعلى هذا الاساس، نرى ان مفهوم التنمية البشرية المستدامة، يركز على زيادة النمو والإنتاجية بالتلازم مع تحقيق التنمية البشرية، ويرى المفهوم الجديد امكانية تعزيز الارتباط الايجابي بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي اذا تم اتباع السياسات التالية المرغوب بها:

- أولاً: التركيز على الاستثمار في التعليم والصحة، وتطوير مهارات الناس.
- ثانياً: التشديد على بلوغ توزيع اكثر عدالة للدخل والاصول الإنتاجية.
- ثالثاً: خلق فرص عمل افضل بشكل مستمر.
- رابعاً: اعتماد سياسة مناسبة للإنفاق الاجتماعي، تتضمن قيام الدولة بتأمين الخدمات الاجتماعية الأساسية، وإنشاء شبكات الأمان الاجتماعي الضرورية، بالتلازم مع تمكين الناس وتقوية قدراتهم.

## مكونات مفهوم التنمية البشرية المستدامة

٣ - الاستدامة لا يقتصر مفهوم الاستدامة على البعد البيئي وحده، بل هو يعني ان تكون التنمية عملية شاملة لسياسات اقتصادية وتجارية واجتماعية... تجعل التنمية عملية قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية، واجتماعية وبيئية".

- ويطلب ذلك:
- عدم توريث الأجيال القادمة ديونا اقتصادية، او اجتماعية، تعجز عن مواجهتها؛
- عقلنة استثمار الموارد الطبيعية، وما يتطلبه ذلك من تعديل في أنماط النمو ومعدلاته،
- والتكنولوجيا المستخدمة؛
- تعديل أنماط الاستهلاك المبددة للموارد الطبيعية والتي هي غير قابلة للاستمرار؛
- تحقيق العدالة والإنصاف في العلاقات الحالية، لأن تنمية تؤدي الى ديومنة اللامساواة الحالية

ليست مستدامة، ولا تستحق ان تعمل على ادامتها.

## مكونات مفهوم التنمية البشرية المستدامة

٤ - التمكين

ينظر مفهوم التنمية البشرية المستدامة الى الناس باعتبارهم فاعلين في عملية التغيير الاجتماعي، وليسوا مجرد مستفيدين يتلقون النتائج دون مشاركة نشيطة. وبهذا المعنى، فان مفهوم التمكين هو ايضا من المكونات الأساسية للتنمية، وهو يعني ان يتمكن الناس من ممارسة الخيارات التي صاغوها بارادتهم الحرة.

يتطلب تمكينهم من القيام بدورهم هذا، وذلك من خلال:

- وجود ديمقراطية سياسية يتمكن الناس من خلالها من التأثير في القرارات المتعلقة بحياتهم.
- وجود حرية اقتصادية بحيث يكون الناس متحررين من القيود والقواعد القانونية المبالغ فيها والتي تعيق نشاطهم الاقتصادي.
- وجود سلطة لا مركزية بحيث يتمكن كل مواطن من المشاركة في إدارة حياته الوطنية والمحلية، انطلاقاً من مكان عمله او سكنه.
- مشاركة جميع المواطنين، ولا سيما المؤسسات غير الحكومية في صنع القرار وتنفيذ خطط التنمية.

## تقارير التنمية البشرية الوطنية

تقدم تقارير التنمية البشرية الوطنية تحليلاً مستقلاً وموضوعياً واحصائيات وبيانات اخرى مناسبة وواضحة وجهة نظر التنمية البشرية في مقدمة الامام الوطنية والتحديات الناشئة والرؤى.

فهي تعد وسائل قوية لمراقبة وضبط التقدم والعوائق التي تعترض هذا التقدم كما انها تشكل جسراً بين مفاهيم التنمية البشرية العالمية وواقع البلدان. وكوسيلة لتنمية السياسات، فان تقارير التنمية البشرية الوطنية تقوم بعرض وطرح القضايا كما انها تلقي الضوء على المشاكل الناشئة حديثاً او تلك التي تم تجاهلها او اهمالها. ووفق ذلك فهي تساهم في تحديد ومراقبة اهداف التنمية البشرية الوطنية والربط بين الاختيارات القابلة للتطبيق والاستراتيجيات لتحقيق هذه الاهداف، وتقويم فعالية واستخدام الوسائل المختلفة لتحقيقها.

إن التوجيه الرئيسي لتقارير التنمية البشرية الوطنية وعملياتها يتجه نحو وضع السياسة الوطنية واجتماع الرأي بين المساهمين الوطنيين. فهي تعمل على توضيح القدرة في كيفية اتخاذ القرار في ادارة الموارد الوطنية للقطاعات العامة والخاصة وقطاعات المجتمع المدني. وعندما يتم ربطها بالبيانات والتنمية البشرية فهي تعمل على اساس التحليلي لتشكيل كل من برامج الدعم

الوطني وبرنامج المنح والقروض. ان تقارير التنمية البشرية الوطنية هي في حد ذاتها وسيلة فعالة للحد من الفقر والتنمية البشرية وعمليات طويلة الامد لحشد الإجماع في الرأي على المستوى الوطني، فهي تقدم أرضية أو قاعدة قوية لتربط أولويات التنمية ووسائل نشرها على اساس ثابت وراسخ. وبهذا الترابط فهي تصبح ادوات فعالة لوضع استراتيجيات التنمية بما فيها استراتيجيات الحد من الفقر وبرنامج المساعدات الانمائية.

لقد نقلت تقارير التنمية البشرية الوطنية وبشكل حيوي الرسائل التي تضمنتها تقارير التنمية البشرية العالمية وعملت على ترجمتها الى محيط وواقع أولويات الدول. فقد وضعت التحليل الثابت من وجهة نظر التنمية المرتكزة على الناس في مقدمة مناهج العمل الوطنية والسياسات والبرامج كما تقدم التحليل للسياسات والاختيارات والتوصيات.

ان تقارير التنمية البشرية الوطنية هي تقارير وطنية ليس فقط لكونها مبنية على اساس رؤية وأولويات وطنية بل لأنها ثمرة ونتاج استشارات وطنية شاملة تسمع على تكوين الإجماع في الرأي بين المساهمين الوطنيين، خبراء واكاديميين، حكوميين ومجتمعاً مدنياً.

## السياسات التنموية من منظور التنمية البشرية المستدامة

## نموذج

برامج الحد من الفقر ان الحد من الفقر يتطلب تحقيق نمو اقتصادي مطرد من ذلك النوع الذي يحقق زيادة هامة في متوسط دخول الاسر المعيشية وفي معدلات إنفاقها وأنماط استهلاكها. ولايمكن للحد من الفقر على نحو مستدام ان يتم من خلال تحويلات الرعاية الاجتماعية - رغم ان هذه البرامج يمكن ان تستخدم في اي وقت من الاوقات بهدف التحقيق من حالات الفقر والعوز الشديد - بل انه يتطلب التنمية والاستخدام الفاعل للقدرات الانتاجية كما مما لاشك فيه ان أي برنامج للحد من الفقر لابد ان يكون له منطلق وطني استراتيجي أركانه

- سياسة تشغيل السكان في سن العمل نساء ورجالاً استخداماً أكمل وأكثر انتاجية.
- سياسة اجور تضمن حدأ أدنى لمستوى المعيشة يضمن أساسيات العيش الكريم واللاق.
- وفي الوقت ذاته تكفل زيادة الانتاجية
- سياسة التدريب والتعليم
- سياسة الاستثمار التي تحسب للآثار المحتملة على التشغيل والاستهلاك وقطاعات النقل ومدخلات القطاع الصناعي والزراعي بذلك فان منظور التنمية البشرية المستدامة للفقر منظور انساني تصب فيه غايات وجهود العمل السياسي برمته فتصبح نسبة الفقر بين السكان مؤشراً يقيم أداء الحكومة الاقتصادي ودلالة على مدى استيعاب برنامجهما لتطلعات المجتمع.